العلماء قد أخذا عنه ؛ وهما ابن سَيِّد النّاس ( المتوفّى سنة ٧٣٤ ) وهو صاحب السّيرة المشهورة ، وأبو حَيّان الغَرْناطي ( المتوفّى سنة ٧٤٥ ) إمام النّحو والتّفسير . على أن أخْذَهما عنه لم يكن لِفَضْل عِلْم فيه ، وإنما لِصلاحهِ وروايَةً لمدائحِه النّبويّة .

وللبوصيري قصائدُ عديدة في المديح النّبويّ ، منها ما نظَمه قبل توجُّههِ للحَجّ ، وأهمُّها معارَضَتُه لكعب بن زهير ، ولاميّته في الرّدّ على أهل الكِتاب ، وقد ختمها بمدح الرّسول ﷺ وبالتّعبير عن شوقه لزيارته . وله قصائدُ في أثناء رحلته للحجّ وأمام الضّريح النّبويّ ، وعلى أثر أداء الفريضة . وبعد عودته إلى مصر نظَم أشهرَ مدائحه ، وهما قصيدتان : هَمْزِيّته التي سمّاها « أمّ القُرَى في مدح خير الوَرَى » ، وبُرْدَتُه التي دعاها « الكواكب الدُّرّيّة في مدح خير البَرِيّة » .

أما الهَمْزيّة فإنها تبلغ أربعمائة وخمسةً وخمسين بيتًا ، والشّاعرُ يبدؤها بغير مقدّمات ؛ فيتحدّث عن فضل رسول الله ﷺ وتقَدُّمِه على سائر الأنبياء ، ويُكرّر ما سبق أن رأيناه لدى الصّوفيّة ومُدّاح الرّسول السّابقين من أمر الحقيقة المحمّديّة السّابقة على خلق الكون :

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأنبياءُ ... يا سَمَاءً ما طاوَلَتْهَا سَمَاءُ
لم يُساوُوكَ في عُلاكَ وقَدْ حا ... لَ سَنًا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ
أنْتَ مِصْباحُ كُلِّ فَضْلٍ فما تَصْـ ... ـدُرُ إلا عَنْ ضَوْئِكَ الأضْوَاءُ
لَكَ ذاتُ العُلوم من عالَم الغَيْـ ... ـبِ ومنها لآدَم أسْمَاءُ
لم تَزَلْ في ضَمَائِرِ الكَوْنِ تُخْتَا ... رُ لَكَ الأمَّهَاتُ والآبَاءُ
ما مَضَتْ فَتْرَةٌ من الرُّسْلِ إلا ... بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِكَ الأنْبِيَاءُ

ويتحدّث عن شرف نسب الرّسول ثم عن بشائر مولده ، مُرَدِّدًا ما يُذكر من تَداعي إيوان كسرى وخُمودِ نار المَجوس ، ثم معجزاته أثناء رضاعه ، وما أسْبَغ